كما مر ولا معلوما بكسب حقيقته وان كان معلوما بكسب انتسبه
والتعريف اللفظي لابد ان يكون بالاشهر ليفيد العلم والوجود اظهر من
غير صورة والوجود العلم المنبسط على الاعيان في العلم ظل من ظلاله
لتقيده بعمومه وكذلك الوجود الذهني والوجود الخارجي ظلان لذلك
الظل لتضاعف التقيد واليه الاشارة بقوله الم تر الى ربك كيف مد
الظل لو شاء لجعله ساكنا فهو الواهب الوجود الحق سبحانه وتعالى
الثابت بذاته المثبت لغيره الموصوف بالاسماء الالهية المنعوت بالنعوت
الربانية المدعو بلسان الانبياء والاولياء الهادي خلقه الى ذاته
الداعي مظاهره بانبيائه الى غيرهمه ومرتبة الوهيته الذي
اخبر بلسانهم انه بهويته مع كل شيء وبحقيقته مع كل شيء وبنبه
ايضا انه عين الاشياء بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم فكونه عين الاشياء بظهوره في ملابس اسمائه
وصفاته في عالمي العلم والعين وكونه غيرها باختفائه في ذاته
واستعلائه بصفاته عن ما يوجب النقص والشين وتنزهه عن
الحصر والتعيين وتقدسه عن سمات الحدوث والتكوين وايجاده للاشياء
اختفاؤه فيها مع اظهاره اياها واعدامه لها في القيامة الكبرى
ظهوره بوحدته وقهره اياها بازالة تعيناتها وسماتها وجعلها مثلاشية
كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وكل شيء هالك الا وجهه
وفي الصغرى بحوله من عالم الشهادة الى عالم الغيب او من صورة الى
صورة في عالم واحد فالماهيات صور كمالاته ومظاهر اسمائه وصفاته
ظهرت اولا في العلم ثم في العين بحسب حبه اظهارا بانه فتكثر بحسب
الصور وهو على وحدته الحقيقية وكما لا تنه السرمديه وهو يدرك
حقايق الاشياء بادراك حقيقة ذاته لا بامر اخر كالعقل الاول
وغيره لان تلك الحقايق ايضا غير ذاته حقيقة وان كانت غيرها
تعينا ولا يدركه غيره كما قال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
ولا يحيطون به علما وما قدروا الله حق قدره ويحذركم الله نفسه
والله رؤف بالعباد لله عباد تخطفا منه ورحمة لئلا يصبحوا

اعمارهم

اعمارهم فيما لا يمكن حصوله واذا علمت ان الوجود هو الحق علمت
سر قوله وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه وفي انفسكم افلا تبصرون
وهو الذي في السما اله وفي الارض اله وقوله الله نور السموات والارض
والله بكل شيء محيط وكنت سمعه وبصره وسر قوله عليه السلام لو دليتم
بحبل لهبط على الله وامثال ذلك من الاسرار المنبهة للموحد بلسان
الاشارة **تنبيه للمعتبرين بلسان اهل النظر** الوجود واجب لذاته
اذ لو كان ممكن لكان له علة موجودة فيلزم تقدم الشيء على نفسه لانقال
الممكن في وجوده لا يحتاج الى علة وهو غير موجود عند تا لكونه اقسانا
لانا لا نسلم ان الاعتباري لا يحتاج الى علة فانه لا يتحقق في العقل
الا باعتبار المعتبر فهو علته وايضا لا يتحقق في
الخارج الا بالوجود اذ عند زوال الوجود عنه مطلقا لا يكون الا
عدما محضا فلو كان اعتباريا لكان جميع ما في الوجود ايضا اعتباريا
اذ الماهيات المنفكة عن الوجود امور اعتبارية وهو ظاهر البطلان
وتعقل الشيء نفسه لا يخرجه عن كونه امرا حقيقيا ولان طبيعة
الوجود من حيث هي هي حاصلة للوجود الخاص الواجبي وهو في
الخارج فلزم ان تكون تلك الطبيعة موجودة فيه لكن لا بوجود
زائد عليها وح لو كانت ممكنة لكانت محتاجة الى علة ضرورة
واخر الوجود ليس بجوهر ولا عرض لما مر وكل ما هو ممكن فهو
اما جوهر او عرض ينتج ان الوجود ليس بممكن فتعين ان يكون
واجبا وايضا الوجود لا حقيقة له زائدة على نفسه والا لكان
كليا في الموجودات في تحققه بالوجود ويتسلسل وكل ما هو كذلك
فهو واجب بذاته لاستحالة انفكاك ذات الشيء عن نفسه **فان**
قلت الوجوب نسبة تعرض للشيء نظرا الى الوجود الخارجي فما لا
وجود له في الخارج زائد على نفسه لا يكون متصفا بالوجوب
قلت الوجوب عارض للشيء الذي هو غير الوجود باعتبار وجوده
اما اذا كان ذلك الشيء عين الوجود في وجوده بالنظر الى ذاته لا لغير
لان الوجوب استدعي التغاير مطلقا لا بالحقيقة كما ان العلم يقتضي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)